

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(128) بيان : هذا الحديث الشريف فيه مخالفة لما اشتهر بين الأصحاب وصرّحوا به :

من أن الآيات التي يستنبط منها الأحكام الشرعية خمسمائة آية تقريباً . ولما ذهب إليه أكثر الفقهاء (1) من أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة ، وإلى أن آياته ستة آلاف وستمائة وستة وستون آية ، وإلى أن كلماته سبع وسبعون ألف وأربعمائة وثلاثون كلمة ، وإلى أن حروفه ثلاثمائة ألف واثنان وعشرون ألف وستمائة وسبعون حرفاً ، وإلى أن فتحاته ثلاث وتسعون ألف ومائتان وثلاث وأربعون فتحة ، وإلى أن ضماته أربعون ألف وثمانمائة وأربع ضمات ، وإلى أن كسراته تسع وثلاثون ألفاً وخمسمائة وستة وثمانون كسرة ، وإلى أن تشديداته تسعة عشر ألف ومائتان وثلاث وخمسون تشديدة ، وإلى أن مداته ألف وسعمائة وإحدى وسبعون مدة . وأيضاً ، يخالف ما رواه بإسنادهما عن الأصبع بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث سنن وأمثال ، وثلث فرائض وأحكام . وما رواه العياشي بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فينا وفي أحبائنا ، وثلث في أعدائنا وعدونا من كان قبلنا ، وثلث سنن ومثل ، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ، ولكن القرآن يجري أوّله على آخره ما دامت السماوات والأرض ، ولكل قوم آية يتلونّها من خيرٍ أو شرٍ " . ثم قال رحمه الله : " ويمكن رفع التنافي بالنسبة إلى الأول : بأن القرآن الذي _____ (1) وكذا جاء أيضاً في " الوافي " و " مرآة العقول " نقله عن " المحيط الأعظم في تفسير القرآن " للسيد حيدر الآملي ، من علماء القرن الثامن ، عن أكثر القراء .